



إلى / أ.د. شيماء خيري فاهم المحترم

م.م. نصير جابر الفتلوي المحترم

جامعة القادسية/ كلية الآداب

م/ قبول نشر

نهديكم أطيب التحيات:

تدارست هيئة تحرير مجلة كلية التربية بحتكم الموسوم بـ :

بناء العتبات النصية في الرحلة الأدبية الحديثة

وبعد الاطلاع على آراء الخبراء تقرّر ما يأتي:

قبول البحث ، وسينشر في مجلتنا في الأعداد القادمة ، لسنة (٢٠١٧) متمنين



لكم مزيداً من التّقّم والعطاء العلميّ .

الاعتذار عن نشره .



مع فائق الشكر والتقدير



رئيس هيئة التحرير

أ.د. سعد عبود سمار

٢٠١٧/٥/٢٤

E-ISSN 2518-5586

P-ISSN 4217-1994

ISI Impact Factor (2015) is: 1.201

ISRA Journal Impact Factor (JIF) is : 2.774

بناء العتبات النصية في الرحلة الأدبية الحديثة

م.م. نصير جابر الفتلاوي

أ.د. شيماء خيري فاهم

جامعة القادسية/ كلية الآداب

قسم اللغة العربية

٢٠١٧ م

١٤٣٨ هـ



بناء العتبات النصية في الرحلة الأدبية الحديثة

المخلص :

يحاول هذا البحث إستقراء البناء في العتبات النصية للرحلة الأدبية متمثلة في العنوانات الرئيسية والعنوانات الفرعية والإهداء والعبارات الافتتاحية ، وهي بالطبع ليست عتبات نهائية ولكنها الأظهر والأهم في الرحلة . إذ حاول البحث تقصيها ، وتحديد أشكال بنائها ، محدداً ما وجده يشكّل ظاهرة مكرورة ، فيها مؤشراً لكلّ عتبة تميزها . وقد كانت النماذج المدروسة تنتمي لمختلف أجيال الرحلات العربية الحديثة .

المبحث الأول : العنوانات الرئيسية :

توطئة :

هي عتباتٌ بنائيةٌ مكثفةٌ دالةٌ على محتوى المتن، ومن محدّدات صنع المعنى عند إكتمال لحظة التأويل لدى المتلقي فعلاقة العنوان بالنص الأصلي علاقة نسبية تداولية تذهب باتجاهين: علاقة إكتشاف أصلية وعلاقة دلالية فرعية^(١).

ومن الجدير بالذكر إنّ مفهوم العتبة النصية كان معروفاً لدى الكتاب العرب فهناك إشارات نلمحها في التراث تؤكد ذلك، لكن من أوضحها وأهمها ما قاله المقرئزي (ت ٨٤٥) في (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) المعروف بـ(الخطط المقرئزية) إذ يقول إنّ من عادة الكتاب أن يأتوا بعناصر ثمانية هي: الغرض والعنوان والمرتبة والمنفعة وصحة الكتاب ومن أي صناعة هو وكما فيه من أجزاء وأي أنحاء التعاليم المستعملة فيه^(٢). والعنوان منطقة تأويلية ومفتاحاً مهماً للنص أو متفاعلاً نصياً يسهم دائماً في كشف أسرار النص^(٣). والحقيقة إنّ العنوان في الأجناس الأدبية كلّها جزء مهم وأساسي من المتن لا ينفصل عنه أبداً ولعل طرائق الكتابة الحديثة أسهمت في ذلك كثيراً حيث يتصدر العنوان مقدمة كلّ عمل بصورة لافتة للنظر والتأويل، وفي الرحلة الأدبية يفترض بالعنوان أن يكون محتقياً لتوضيح رحلة كاملة بأجزائها كلّها وامتداداتها المكانية والزمنية وشخصياتها، واختياره كما يبدو ليس بالمهمة السهلة لأنّه سيكون العلامة الدالة المنتدبة لإنهاض ((الرحلة)) من بين كم العنوانات الرحلية.

إنّ العتبات النصية التي سلطت عليها الأضواء النقدية بوصفها مواقعاً (ستراتيجية) في النص^(٤)، ومفاتيح لفهمه كان (جيرار جينت) عزابها الأبرز في النقد المعاصر فهو من أسس لها في كتابه (عتبات) ومن ثمّ استشرى الأهتمام بها في الحراك الثقافي، وهي - أي العنوانات - " شبكة دلالية يفتح بها النص، وتؤسس لنقطة الانطلاق الطبيعية فيه"^(٥) لذا لا يمكن عزلها وعدّها خارج بؤرة الأهتمام لأنها أضواء كاشفة تقود إلى جوهر النص وتزيل عتمة المعنى والانغلاق، إن العنوان بأطواره كلّها، هو نظام سيميائي ذا أبعاد دلالية ورمزية تغري

الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شفرته الرامزة^(٦) , لذا كان دائماً هو المحفز الأول للقراءة ومن ثم لكل الآليات الأخرى التي تستهظها القراءة معها.

أولاً : العنوان السجعي التقليدي :

لعلّ ورود السجع في عنوانات الرحلات الأدبية الحديثة قد سَوَّغَهُ تأثير طبيعي بتراثٍ من أدب الرحلة ضاحٍ بالسجع^(٧)، فهناك رحلاتٌ كثيرةٌ مُهرت بالأسجاع التي ظنَّ أصحابها إنَّها قد توفر لها سرياناً بالآفاق وذبوعاً بين متونِ الكتب ولا سيما إن العرب يعدون السجع ضرباً من الفصاحة^(٨) وإذا كان الذوق الآن يمجُّ هكذا عنوانات فقد كانت الذائقة تقبلها وتألَّفها أبان صدور هذه الرحلات ولعلَّ الرحلة الأشهر (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) لرفاعة الطهطاوي الصادرة لأول مرة علم ١٨٣٤م فهي السَّجعية الأشهر في عنوانات السجع الحديثة ليكون بعدها (السفر إلى المؤتمر) لأحمد زكي الصادرة عام ١٨٩٤م , و(الرحلة التتويجية إلى عاصمة البلاد الأنجليزية) للرحالة الحسن بن محمد الغسال الصادرة عام ١٩٠٢م , و(الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف) شكيب أرسلان الصادرة عام ١٩٣١م .

ولعل المتلقي المعاصر سيجدُ أنّ هذه العنوانات لم يعد لها إشتباكٌ مع النص، وَ يمكننا أن نخلص إلى نتيجة نحددها في الآتي :

١-العنوان السجعي بدأ ينحسر عن الرحلة الأدبية المعاصرة بعد أن كان سائداً فيها لأسباب تاريخية وموضوعية* .

٢-العنوان السجعي جزءٌ منفصل عن الرحلة وهو لا يشكّل جزءاً من البناء بقدر ما يشكل جزءاً من السياق العام لثقافة العصر الذي أنتج الرحلة ومن ثمّ هو متوائم مع الرحلة الأدبية تاريخياً ومنفصل عنها لو حاكمناها بتلقٍ راهن.

٣-العنوان السجعي محاولة للتمايز والتغاير فيما لو أستعمل اليوم لإنقطاع الثقافة الراهنة مع السابقة بسبب إختلاف الزمان وتطور الحياة الثقافية بمناهجها كلّها.

ثانياً: العنوان المكاني :

وهو عنوان يلجأ إلى ذكر اسم مكان الرحلة بصورة واضحة ليوجي للقارئ إنَّه أمام رحلة وليس شيئاً آخر، ويشفع دائماً هذا النوع من العنوانات بكلمة رحلة أو أحد مشتقاتها، ومن أمثلتها، رحلتي إلى ألمانيا وكشف المخبأ في أحوال أوروبا . والواسطة في أحوال مالطة للرحالة أحمد فارس الشدياق (ت١٨٨٧)، والرحلة الحجازية للبتوني (ت١٩٣٨م)، ورحلاتي إلى ليبيا لأحمد حسنين باشا(ت١٩٤٦م) ورحلاتي إلى مشارق الأرض ومغاربها لمحمد

ثابت (ت١٩٥٨م)، ورحلة إلى الأندلس لجواد ناجي الساعاتي (ت٢٠٠٩م)، ورحلات داخل الوطن العربي لحمد الجاسر (ت٢٠٠٧م)، وحول العالم في ٢٠٠ يوم للكاتب والصحفي أنيس منصور (ت٢٠١١م)، وأمثال هذه العنوانات كثيرة وهي لا تقدم لبناء الرحلة شيئاً فنياً يذكر لأنها تحدّد سلفاً إنّ المتن القادم مجرد (رحلة) إلى (مكان) ويمكننا تحديد ثلاثة نقاط حول هذا النوع من العنوانات :

١- إنّ هذا النوع من العنوانات لا يقدم شيئاً للقارئ، ولا للرحلة على المستوى البنائي، لأنّه مجرد توضيح لماهية المتن وإشارة إلى نوعه.

٢- العنوان البسيط، الواضح، المُحدّد لا يسهم في مدّ أواصر التأويل مع متن الرحلة الذي يبقى في معزل عن أثر العنوان.

٣- العنوان حينما يركز على التقرير والشرح لا يبقى منه في ذهن المتلقي غير الأثر الإخباري لأنّه خال من الفنية والأدبية.

ومن تأمل مجموعة كبيرة من هذه العنوانات نجدها لا تختلف عن بعضها إلا باسم المؤلف فكلها تكرر الجملة المفيدة نفسها:

رحلة إلى جزر مالديف، لمحمد لناصر العبودي.

الرحلة إلى أمريكا للرحالة: محمد لبيب البتّانوني.

الرحلة النجدية الحجازية للشيخ، محمد بهجة البيطار.

رحلة إلى المغرب العربي، أحمد حسين شرف الدين.

رحلتي إلى اليمن العربية السعيد، أحمد فريد رفاعي.

رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، محمد الأمين الشنقطي الجنكي.

نلاحظ إنّ مجرد تكرار مُنقطع لغوياً عن عالم الرحلة لا يميزها فنياً ولا يقدم لها غير التوثيق، لأن العنوان يجب أن يكون مفتاحاً تأويلياً لفك مغاليق النص^(٩)، فإنّه في هذا الحالة أشبه بالترهل الزائد غير المندك في عالم الرحلة، وغير المثير لشهية القراءة^(١٠)، ومن ثمّ فهو لا يحقق أيّ وظيفة جمالية لبناء الرحلة، بل لعلّه ينزع من جزئيات هذا البناء لبنة يبقى مكانها شاغراً مما يشوه الهيكل العام لهذا البناء الذي كان المفترض أن يكون مُتماسكاً ومُتناسقاً ومُتغامماً بعضه مع بعض، ولعلّ إهمال جمالية العنوان وعدم الالتفات إلى أهميته بدأ يزول تدريجياً في أجيال الرحالة الجدد، وهذا أمر طبيعي تقتضيه سُنن التطور الطبيعية في كلّ مجال إنساني.

إن الرحلة وأدبها " مُلتقى لتعدد الخطابات"^(١١) أي إنها جنس أدبي تصبّ فيه الأجناس الأدبية كلّها مما يجعل - أو هكذا المفترض - زاخرة بالإشارات كلّها لأنها تهضم في داخلها أنواعاً وعلومًا مختلفة، وبعبارة أدقّ إنّ

الرحلة تُتيح لكتابتها أن يتناوش أطراف الفنون كلّها ويطوعها لتقدم رحلته، مما يوفر له فرصة لربط العنوان بأيّ حقلٍ معرفي أو حيزٍ فكري من دون الخوف من التناص لأنّه لا توجد حقوق نشر في العنوان^(١٢).

لذا فإن الحرية في اختيار العنوانات كبيرة وتتنوع هذه الخيارات في فن خصب جداً مثل الرحلة الأدبية.

ثالثاً : العنوان الفني المركب:

وهو العنوان المتضمن تركيباً لغوياً دالاً يمكن أن تتزاح دلالاته مع تغيرات وتأويلات مختلفة مع نص الرحلة وتثير في ذهن المتلقي الحيرة والتساؤل، وهذا العنوان يمكننا أن نحدده في ثلاث نقاط:

١- هو عنوان فني يلجأ إلى اللغة وما توفره من جناسات وكنائيات ومجازات، أو قد يقطع جزءاً من فكرة عامة حول فحوى الرحلة ويوحى بما ستكونه، ممّا يوفر حافظاً للقارئ للمتابعة والبحث عن إشارات هذا العنوان داخل الرحلة.

٢- هو عنوان خاص بمعنى إنّه مُتعلّق بفضاء الرحلة وخصوصيتها الفنية والرمزية ومن ثمّ له القدرة على تلخيص معنى شامل في اختزالٍ دال.

٣- العنوان الفني المركب كما أسميناه نرى إنّه أعلق بالرحلة من باقي الأجناس السردية لأنّه يصف واقعاً بصورة فنية ويحاول أن يعطي للمتّن زخماً خيالياً يكون هو الجزئية الأولى منه، فالواقعية الرحلة مُدركة عند المتلقي لذا حينما يكون العنوان مركباً وخيالياً يسهم في زعزعة واقعيتها ومن ثمّ جرّها إلى ساحة الخيال الذي يريده المتلقي دائماً.

فَعنوانات مثل (درب الشوك) لدكتور سامي الدهان و(تذكار الصبا) لمحمد لطفي جمعة، و(الدنيا في باريس) لأحمد زكي و(شرق وغرب) لمحمد حسين هيكل و(الحلم البوليفاري) لباسم فرات و(ساعات الصفر) لكريم راهي وغيرها من العنوانات الفنية توفر عتبةً أولى تؤشر خصوصية مفترضة للكتاب الرحالة وهي بوابة مُبهرة تنبئ بما سيكونه البناء القابل للرحلة، فعندما يقرّ عنوان في ذهن المتلقي سيمتدّ ليشتبك مع كلّ ما سيجده في سطور الرحلة. وقد أجاد الروائي الايطالي (البرتو مورافيا) حينما شبه العنوان بالفستان الجميل الذي ترتديه المرأة للوظيفة التزيينية الشاملة التي يقدم بها^(١٣) وهي واحدة من وظائف أخرى للعنوان^(١٤).

إنّ العنوان أهم مثيرات القراءة فهو المواجهة الأولى مع القارئ وأول رسائل النص إليه. فكّلما كان العنوان متقناً زادت فرصة بقاء القارئ رهن سطوته ومن ثمّ التوغل في أعماق النص، لذا فالعنوان الفني المركب جزء مهم من الرحلة الأدبية وهو أليقّ العنوانات بها بوصفها نصّاً فنياً يجب أن يعتمد على كلّ لبنات الإبهار الفني من أجل لفت إنتباه المتلقي^(١٥).



المبحث الثاني: العتبات النصية الأخرى :

أولاً : العناونات الفرعية:

حينما يكتمل العنوان الرئيس في ذهن الرحالة وتستقر صيغته يضيف عليه أحياناً عبارات فرعية لا يمكن أن نتجاهلها ونحن ندرس البناء والتشكيل في الرحلة الأدبية الحديثة لأنها -أي هذه العبارات- كانت تُشكّل كما يفترض المنطق السليم -ضغطاً على مخيلة الرحالة وتصور إنها ستكون جزءاً مهماً من عنوانه الأصلي، والعنوان الفرعي قد يُستشف من العنوان (الرئيس) أو يكون تكملة للمعنى، ويسميه بعض الدارسين بالعنوان الثاني أو الثانوي^(١٦) وهو لا يخرج عندنا عن التفسيرات الآتية:

١- هو عنوان ثانٍ يكشفُ العنوان الأول ويعطيه تأكيداً وزخماً.

٢- هو عبارة عن شرح إفهامي يتصور الرحالة إن عنوانه الرئيس به حاجة إليه.

٣- هو عبارة تخصصية تحصر العنوان في جنس الرحلة الأدبية وتخرجه عن الفنون الأدبية الأخرى.

إنّ كلّ إشارة إفاهمية من الرحالة تُبنى عن مسارٍ للفهم يفترضه (المشير) سييسلكه (المُشار إليه) ولكن هذا أمر ترفضه القراءة النقدية المعاصرة لأن كلّ داخلٍ للنص سيخرج منه بفهمه الخاص أو بعبارةٍ أخرى سييسلك طرائق مغايرة لكلّ إيماءة خارجة عن وعيه وذاته، يقول علي حرب: " من يقرأ نصاً ما يعيد إنتاجه بطريقةٍ ما وعلى نحو ما فالقارئ أيّاً كان غرضه من وراء قراءته وسواء أكان شارحاً أم ناقداً أم مُفسراً إنّما يعرض ذاته حين يتعرض للنص المقروء بالشرح أو النقد أو التفسير"^(١٧), ومن هنا فإن كلّ عبارة وإن كانت واضحة هي جزء بنائي مهم المفترض أن تُضيف إلى المتن شيئاً جديداً، مادامت جزءاً من " هندسة النص"^(١٨) ومن ثمّ هي جزء من خطابه إلى المتلقي فلا يصحّ أن نهملها بوصفها زيادة في التوضيح أو مجرد شرح لعنوان، نعم قد تكون غير موفقة ولكنها في الأحوال كلّها ولدت مع النص وستبقى حاضرة فيه، فباسم فرات في رحلته (الحلم البوليفاري) يضع عنواناً فرعياً هو (رحلة كولومبيا الكبرى) وهذه الجملة نلحظ إنها خصصت إنّ (الحلم البوليفاري) هو رحلة... وإلى كولومبيا وهي رحلة كبرى.

وتلحظ إن الكاتب أتمّ ما بدأه في العنوان ليخلق الابهار المطلوب لجذب إنتباه القارئ، حقق العنوان

الفرعي عنصر تحديد واضح سيجعل من القارئ مُتحمساً للبحث عن كولومبيا في هذه الرحلة الكبرى!!

إنّ العنوان هنا بالنسبة لنا نصّ مُتكامل لا يعيننا إلا لكمالها أما علاقته بمجمل الرحلة فلا نناقشها هنا، ويضيف الرحالة (محمد العبودي) في رحلته (من روسيا البيضاء إلى روسيا الحمراء) عنواناً فرعياً شارحاً هو (مشاهدات وأحاديث عن المسلمين) ليحدّد لمن يدخل نصّه فضاء الرحلة.. وهو فضاء انتقائي.. فبعد أن حاول إغراء المتلقي بعنوان عريض يصدّمه إن الأمر لا يتعدى (مشاهدات وأحاديث عن المسلمين).. إنّ تحريّ الدقة الذي حاول الرحالة أن ينبهنا إليه ليس مطلوباً في العنوان، لأنّه هنا بصدد عمل أدبي وليس دراسة أكاديمية،

لذلك يمكننا القول إنَّ العنوان كلما أوغل في الفنية والمجازية كان أبلغ سواء أكان عنواناً رئيساً أم فرعياً، وقد وفرت اللغة العربية لمستعملها حرية أوسع لأنها من اللغات الغنية صرفياً فضلاً عن التراكيب المخصصة فيها والصيغ التي تُسخر للدلالة على السمات العلاقية^(١٩)، ومن هنا كَوّن لكلّ (مَعنون) حرية واسعة لإختيار صيغة من (القوى الإنجازية)^(٢٠) التي توفرها اللغة. لقد حاول النقد في كثير من الأحيان أن يحدّ من فاعلية التأويل - ونحن هنا نتذكر جيداً ذلك- حتى لا نسرف في تحميل هذه الجزئيات البنائية فوق ما تحتل متذكريين دائماً إن هناك علمية يجب أن تُتبع وإن الكثير من القراءات يجب أن تلغى بعدها تأويلاً مُفطراً^(٢١).

ويحاول حسين مؤنس في رحلته المعدة (رحلة الأندلس: حديث الفردوس المفقود) ربط العنوان بالحادثة التاريخية المعروفة عن الأندلس وعصرها الزاهي، فيكون عنوانه الفرعي مُتناغماً مع العنوان الرئيس، بل إنّه يكمّله ويختار زاوية موقفة جداً لجذب إنتباه القارئ وهي لفظة (الأندلس) مقرونة بـ(الفردوس المفقود) ليوحى - بتكثيف لغوي- بأن الرحلة حديثٌ عن رحلة خيالية وهو بذلك يؤسس لوحدة من أهم مواصفات العنوان الناجح الذي هو رسالة لغوية تعرّف بهوية النص وتُجذب القارئ إليها وتغريه، بقراءته وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه^(٢٢). والحقيقة إنَّ الرحلة نصٌّ به حاجة إلى عنوانات فرعية لأنها جنسٌ أدبي غير خاضع لتوقع مسبق من القارئ، لأنَّ الرحلة فنٌّ خاص لا يمكن أن نتوقعها أو نكوّن تصوراً مسبقاً عنها لأنّها لا تكرر ما عرفناه عن المكان أو الزمان موضع الوصف، لذا هي فنٌّ به حاجة إلى وسائل بنائية مُتقنة لجذب القارئ نحوها وجعله رهينَ عالمها القرائي، فكلّ رحلة تُشكل خاص في بنائها لا يُشبه أيّة رحلة أُخرى.

إنَّ العنوانات الفرعية هي المواجهة الأولى بعد العنوان الرئيس مع المتلقي أو هي " الوسيط الأول بين النص والقارئ"^(٢٣) لذا فإنَّ استجابته وانطباعه الأول هما المعوّل عليهما في التواصل مع الرحلة ، ولعلنا لا نبالغ أبداً إذا قلنا إنَّ شيوع الرحلة بوصفها نصّاً أدبياً مقروءاً بين جمهور القراء مُرتبطٌ في أحيان كثيرة بالعنوان لما يحققه العنوان من تواصلٍ ناجح إذا أُتقنَ صنْعُهُ، وهذا فضلاً عن متن الرحلة ورسالتها واسم كاتبها والحقيقة إنَّ تلك المؤشرات الخارجية أي (العنوان الأصلي الفرعي واسم الكاتب و الانطباع العام عن مستوى الرحلة الفني) كلها تُشكّل محفزات أعرائية يستجيب لها المجتمع عامة أما النخبة فلها مقاييس أُخرى قد ترفض اختيارات العامة، لأننا نُعنى (بالبناء والتشكيل في الرحلة الأدبية الحديثة) فقد لاحظنا أهتماماً متفاوتاً ما بين رحلات بتقارب مستواها الفني ولكنها تتفاوت في شيوعها وشهرتها بين القراء وقد عزونا ذلك إلى مهارة عنوانها وقدرته على الجذب سواء أكانَ عنواناً فرعياً أم رئيساً ، وسبيلنا إلى تحديد شهرة الرحلة هو صداها بين المهتمين بهذا الفن وعدد طبعتها، وخالصة ما نريد قوله إنَّ عنوان الرحلة الأدبية مهم جداً وهو من يحدّد حياتها داخل حيز القراءة والاهتمام، فكلما صادر هذا العنوان المخزون الثقافي في ذهن المتلقي ووعيه الجمعي زادت فرص بقاء الرحلة محاوراً فاعلاً في الراهن الثقافي لأنَّ الرحلة الأدبية كثيراً ما تكون استكشافاً لفهم الواقع الذي أنتجها وأحوال المجتمعات التي وُصفها، فعنوانات مثل (نواح مجهولة من البلاد المصرية) لرفعت الجوهري، و(وقفة على أطلال الأندلس) لمحمد سَعِيد الزعيم، و(صور حياة البادية ١٣٣٨هـ-١٩٢٠م) لمحمد بهجة البيطار

الدمشقي، ستبقى فاعلة وتثير القارئ للاطلاع على أحوال المكان في تلك الأزمنة فالرحلة هي الفن الذي " يتعرض إلى جميع نواحي الحياة أو لكاد"^(٢٤)، وما أصعب وَضَع عنوانٍ دالٍ لها يجعل منها مقصد القراء.

ومن خلال ما مرّ يمكننا القول إنّ العنوان الفرعي وهو جزء بنائي مهم لم يتمكن رحالة كثير من استغلاله بالشكل الفني المطلوب وظلّ في أكثر الأحيان مجرد شرح وتوضيح للعنوان الرئيس، بل إنّنا وبعد مراجعة أكثر من (٨٠) عنواناً فرعياً يمكننا القول باطمئنان إنّ العنونة في الرحلة الأدبية الحديثة قد تطورت ببطء شديد جداً، ولم تشكل عنواناتها الفرعية -على أهميتها البنائية- أساساً يمكن الاعتماد عليه لخلق أفضى تأويلية تُسهم في إثراء النص، فالرحالة كان يبدو في كثير من الأحيان وهو يصوغ عنوانات أقرب إلى المؤرخ منه إلى الأديب، ولكن النماذج المعاصرة والجديدة من الرحلات أغنت هذا الجزء البنائي المهم وفعلت طاقتة الإيحائية ومن ثمّ التأويلية، فيمكن أن نلاحظ تطوراً بطيئاً نحو صياغة عنوانات فرعية جميلة .

ت	العنوان الفرعي للرحلة	اسم الرحالة	سنة الطبع	نوع العنوان
١	الديوان النفيس ببيوان باريس	رفاعة الطهطاوي		سجع
٢	أيامي الثلاثة في المؤتمر	أحمد زكي	١٩٠٠م	خبر بسيط
٣	صور من حياة البادية	محمد بهجة البيطار	١٩٢٠م	خبر بسيط
٤	طواف بالسيارة في صحراء شبه جزيرة سيناء	أحمد شفيق	١٩٢١م	خبر بسيط
٥	الزهور في رامبور	عبد الحسين عباس	١٩٢٨م	سجع
٦	صور لما في مدينة النور من صراع بين الهوى والعقل والهدى والضلال	زكي مبارك	١٩٣١م	خبر بسيط
٧	الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج الى أقدس مطاف	شكيب ارسلان	١٩٣٢م	سجع
٨	وقف على أطلال الأندلس	محمد سعيد الزعيم	١٩٥٨م	جملة فنية
٩	رحلة ومذكرة ومشاهدات وانطباعات	أبو الحسن الندوي	١٩٨١م	جملة فنية
١٠	سافرت في الإنسان والمكان والزمان	د.نعمان أحمد فؤاد	١٩٨٦م	جملة فنية
١١	أموي في غرناطة دمشقي في قرطبة	نجيب الرئيس	٢٠٠٠م	جملة فنية

إنّ كلّ عتبة بنائية مهما كانت دقيقة تُسهم في ترصين الهيكل العام للبناء لذا فإنّ العنوانات الفرعية أو الثانوية تشترك مع العنوان الأول أو الرئيس في خلق حياة المتن، وفي الرحلة ولأنها فنّ يجمع الكثير من

الأجناس أو الأنواع في هيكله، فهو سرد وديوان شعر وأنتروبولوجيا وعلم نفس وتاريخ وجغرافيا، فإن كل جزئية تعطي لهذا البناء مقبولية ومصداقية عند الآخر القارئ أو الناقد.

ثانياً: الإهداء :

يُمثّل الإهداء فسحةً واعية يستغلها الكاتب للبوّح بما يريده، إذ يُهدي نصّه المَكتَم إلى شخصٍ معلوم أو مجهول أو أي وجود ما يراه جديراً به، وهو بذلك النشاط الواعي (الإهداء) قد يشير إلى " نشاطاتٍ غير واعية"^(٢٥) قد نلح آثارها في لغةٍ ومعنى الإهداء لأته " أحد المداخل الأولية لكلّ قراءة ممكنة للنص"^(٢٦) وما يعيننا هنا ونحن ندرس (البناء والتشكيل) هو الإهداء الفني المنفصل من القوالب التقليدية التي جعلت من الإهداء نسخة مكررة في مقدمات أكثر الكتب ونعني به الإهداء (الرسمي التقليدي) الذي لا يُقدم خدمةً بنائيةً لهيكل النص.

إنّ الإهداء هو الرسالة الثانية التي تواجه القارئ بعد العنوان ولأته نص مُختزل ومكثف فإنّه لا بد أن يكون حملاً لكلّ الدلالات الممكنة التي يريدها المرسل، والرحلة بوصفها نصاً أدبياً ذا خصوصيةٍ إذ إنها تجربة حياتية معاشه، فضلاً عن رمزيتها بوصفها خلاصة خبرة معرفية وفكرية تجعل من الإهداء ومغاليقه مهماً بقدر العتبات الأخرى كلّها.

يهدي (زكي مبارك) رحلته (ذكريات باريس) إلى:

" الصديق الذي وصل جناحي وراش سهمي

إلى الأستاذ ((عبد القادر حمزة*)) أهدي هذا الكتاب"^(٢٦).

لذا كان الإهداء مُتتاعماً مع طبيعة الرحلة فالمُهدى إليه قد (وصل الجناح - وراش السهم) وهي مفردات تُناسب رحالة، وقد عمدَ (زكي مبارك) إلى الضمير (الياء) ليكون مُلتصقاً مع رغبته الأصيلية في الترحال (جناحي-سهمي) ومثل هذا الإهداء يحرض القارئ بصورة غير مباشرة على القراءة، لأنه يوحي بأنّه رحالة محترف جداً سير أغوار المجاهيل بجناحه الموصول وسهمه النافذ، وينجح الكاتب في مسعاه لجعل العتبة البنائية الأولى -بعد العنوان- متواشجة مع الرحلة و جزءاً أصيلاً منها.

بينما لا يشكل إهداء (ابراهيم عبد القادر المازني) أي أثر بنائي فاعل، : " إلى التي تفرح لفرحي وتحنن لحنني والتي أسيء إليها فتعفو وأرهقها فتتحمل ، والتي لا تكون معي إلا راضية عني مباهيةً أي داعية إلي... إلى أمي..^(٢٧) فقد جاء الأهداء خالياً من أيّ كلمة من الممكن أن تُشير إلى معنىٍ مُرتبط بالرحلة مباشرة أو حتى تلميحاً بل إنّ لغة الإهداء خلت من أيّ ملامح فنيةٍ قد تُسهم في وصل القارئ، إلى إستهلال

الرحلة، فقد بدا أسلوبه بارداً تقليدياً لا خيال فيه ولا ابتكار، وَغاب عنه كلُّ ما يمكن أن يخدم بناء نص الرحلة ، ففي(رحلة إلى جزر المالديف، إحدى عجائب العالم) (لمحمد بن ناصر العبودي) كان الإهداء شعراً:

(مَلْدِيف) يَا حَلْمَ الزَّمَانِ الْغَافِي

يَا دَرَّةَ الْغَوَاصِ فِي الْأَصْدَافِ

أَنْتِ الَّتِي اخْتَرْتِ دِينَ مُحَمَّدٍ

وَتَرَكْتِ طَوْعاً بَاطِلَ الْأَسْلَافِ

مَنْحَ إِلَهِهِ مَوَاطِنِكَ طَبِيعَةً

رَقْرَاقَةً كَالسَّلْسَبِيلِ الصَّافِي

وَحَلَا مِنْ الْحَرْبِ الضَّرُوسِ سَجَلَهُمْ

فَعَدُوا عَدِيمِي الْمَثَلِ فِي الْأَنْصَافِ^(٢٨)

والإهداء شعراً يحيل إلى محاولة الرحالة الإيحاء بجمال رحلته القادمة، لأنه لم يجد نثراً يقدم به فلجأ إلى الشعر، وهو إيحاء ذكي ولماح جداً لأن الشعر حالة تعبيرية توحى للمتلقي بالكثير، وهو وإن أهدى الرحلة إلى (جزر المالديف):

أَهْدِي إِلَيْكَ كُتَيْباً أَلْفَتَهُ فِي حِضْنِكَ الْبَرَّ الْحَنُونِ الضَّافِي

حَيِّتِنِي بِتَحِيَّةٍ فَرَدَدْتَهَا بِتَحِيَّةٍ مِنْ أَسْطَرٍ وَقَوَافِي^(٢٩)

لكنه أشار إلى مجمل الرحلة التي وصفها بأنها (كُتَيْب) - مُصْغَرَةٌ لِلتَّحَبُّبِ - وَمَنْ تَمَّ فَهُوَ يُفْهَمُ الْمُتَلَقِّي فِي مَسَافَةٍ مَتَوَتَّرَةٍ تَجْعَلُهُ يَتَابَعُ الْقِرَاءَةَ فَالْرَحْلَةَ مَهْدَاةً إِلَى جِزْرِ هِيَ (حَلْمَ الزَّمَانِ الْغَافِي) وَ الرَّحْلَةَ صَيَّغَتْ (كُتَيْبٌ) لِرَدِّ التَّحِيَّةِ بِأَجْمَلٍ مِنْهَا، لِذَا شَكَّلَ الْإِهْدَاءَ حَافِزاً نَاضِجاً فِي إِغْيَاءِ الْمَسَافَةِ بَيْنَ الشَّعْرِ وَالنَّثْرِ فِي ذَهْنِ الْمُتَلَقِّي لِأَنَّ الرَّحْلَةَ (أَسْطَرٌ وَقَوَافِي).

ويبدو إنَّ لكلِّ رحلةٍ مناخها النفسي فغيابُ الإهداء من متنها دليل على إنها ليست بمكانة الرحلة الممهورة بالإهداء، فالرحالة (محمد بن ناصر العبودي) ترك -على سبيل المثال لا الحصر- رحلاته الآتية:

١- القلم وما أوتى، في جيبوتي.

٢- داخل أسوار الصين، رحلة وحديث عن شؤون المسلمين.

٣- بيليز والسلفادور وحديث عن المسلمين.

٤-المستفاد من السفر إلى تشاد.

٥-أيام في فيتنام.

٦-بلاد الداغستان.

٧-بلاد البلطيق، رحلة وحديث عن المسلمين.

تركها بدون إهداء، لتأتي أشبه بالتقارير العلمية الجغرافية المكتوبة بدون رغبة ذاتية بل بدت وكأنها مهمة رسمية^(٣٠) عليه أن ينفذها، بينما يهدي (الدكتور حسين مؤنس) رحلته (رحلة الأندلس حديث الفردوس المفقود) إلى:

" هذه الأحاديث الأندلسية....

مهدة إلى الصديق الكريم: أحمد نجيب هاشم**

ومهداة إلى كل من سيسير بعدنا على ذلك الدرب الطويل"^(٣١).

ممازجاً بين الإشارة التي جاءت في العنوان الفرعي (حديث الفردوس المفقود) لتكون (الأحاديث) هي المهدة إلى صديق، وإلى من سيسلك سبيل الارتحال بعده .

وهو بذلك يلمح إلى إن هذه الأحاديث لا غنى عنها لكل من يروم زيارة الأندلس عبر رحلته اللغوية في فردوسها المفقود .

ومن تأمل مجموعة من الاهداءات في الرحلة الأدبية الحديثة يمكننا أن نحدد مجموعة من النقاط حولها ، وهي :

١-إهداءات تتجح في مدّ أواصرها مع متن الرحلة محفزةً القارئ على التواصل والاهتمام بالمنجز الرّحلي.

٢-إهداءات لا تقدم للرحلة أية إضافة وتبقى مجرد مقطع لغوي مجتزئ منفصل عن الرحلة.

٣-إنّ طبيعة النص في الرحلة مختلفة عن الفنون الإبداعية الأخرى لذا تبدو مهمة الإهداء أصعب، ومن ثمّ فإن خلق علاقة ما بين الاهداء ومتن الرحلة مهمة صعبة.

ثالثاً: العبارات الافتتاحية :

لحاجة موضوعية وبنائية يستشعرها الرحالة ويراهها ضرورية لاستكمال نصّه يلجأ إلى وضع مقاطع افتتاحية، قد تكون مقاطع شعرية أو عبارات نثرية مجتزئة من كاتب آخر أو قد تعود للماتن نفسه وإنّ هذه المقاطع والعبارات هي جزء أصيل وفَعَال من الرحلة لأننا لا يمكن أبداً إغفال إنّ المناخ الفكري والثقافي

والأيديولوجي الذي كُتبت تحته الرحلة قد أهمل تماماً لحظة الشروع في تدوينها ، فكلّ كتابة بوصفها حرية لا تتوّم سوى لحظة^(٣٢) ، لأننا بعد الشروع نصبحُ تحت طائلة التأريخ والموروث والأساطير والأيديولوجيا ومن ثمّ فلا كتابة بريئة ولا عبارة زائدة ، ولعلّ المقاطع والعبارات الافتتاحي *** توفر فرصة للرحالة للبوّح بحرية لأنها - وهذا صحيح بنسبة ما- قد لا تكون من إنتاجه ، لذا فهو غير مسؤول عنها بقدر ما هو مسؤول عن نصه ، ففي كلّ عبارة قد يقدم ظلّاً لمعنى لاحق مضمّر في النص و يسهم في ترسيخ رؤاه التي يبثها في الرحلة، أو هي "النص الفرعي"^(٣٣) الذي يشترك مع النص الأصلي مكوناً معه نسيجاً واحداً .

إنّ المتأمل في الدراسات التي اختصّت بفحص العتبات النصية يجدها قد أولت العنوان إهتماماً كبيراً وأغفلت العتبات الأخرى **** على الرغم من إن هذه العتبات لا تقل أهمية عن العنوان فإن هذه العتبات الافتتاحية المهمة لا تقل أهمية عن باقي عتبات النص الرحلي فكلها يوازي النص ، وتُمهّد للدخول فيه أو هي نص موازي^(٣٤) يكون سجاجاً بصرياً أو لغوياً حول المتن الأصلي^(٣٥) ، فمحمد بهجة البيطار في رحلته (الرحلة النجدية الحجازية) يقدم لها بمقدمة يضمنها النقاط التالية :

أولاً : (مخاطر الرحلة) فيقول " فسافرنا بمشيئة الله متوكلين عليه ، مسلمين أمرنا إليه ، ولقينا من المخاطر والأهوال ما تشيب له النواحي وكنا نحتسب ذلك عند الله "^(٣٦)، ثمّ يقول في النقطة الثانية التي من الممكن أن نسميها (نوع الرحلة) فيقول " وقد أشار عليّ بعض الإخوان بنشر هذه الرحلة لطرافتها ، ولتصويرها الواقعي الأمين لفترة مضطربة من حياة الجزيرة العربية كانت تُختطف فيها الأرواح وتُسلبُ الأموال وتنتهك الحرمات"^(٣٧)، إن تأمل هذه المقدمة القصيرة يثبت نكاء الرحالة ومقدرته البنائية فقد أوحى للقارئ بأنّ ما سيجده رحلة محفوفة بالمخاطر والأحوال وقد صوّرت الواقع كما هو في لحظة مضطربة ، وقد أستعمل لذلك مفردات مغربية تشابه ما كان يجده القارئ في (ألف ليلة وليلة) مثل (ولقينا من المخاطر والأحوال)، و (تشيب له النواحي)، و (تختطف فيها الأرواح وتُسلبُ الأموال وتنتهك الحرمات). إنّ (محمد بهجة البيطار) بهذه المقدمة القصيرة نجح في جذب القارئ وأسرّه داخل سطور الرحلة .

وسواء صدق وصفه لرحلته أم لا فهو قد أنجز عتبة بنائية ناجحة مهدت للدخول في عتباتٍ أخرى .

ومثله يحاول (شكيب أرسلان) في (مقدمته) أن يُلّمح من رحلته (الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف) ولكنه لا ينجح في جذب إنتباه المتتبع لسطور المقدمة التي بدت تقليدية أهتمت بالتمجيد والتزلف لملك الحجاز ، : "هذا ، لما تسنى إكماله ، وبلغ البدر هلاله، رأيت أن أتوجه باسم جلاله الملك الهمام ، الذي هو غرّة في جبين الأيام"^(٣٨) . بينما نجد رحالة شاب هو (باسم فرات) يقدم بمقطع نثري صغير :

حينما ودعتُ الطفولة

حالماً بالسفر والترحال

لم أجرو على البوح لأحد^(٣٩)

يلمحُ إلى إنّه وهو العازم على خوض غمار الرحلة سيودع الطفولة وهو لا يجروُ على البوح لأحد لأن الرحلة خطيرة وربما لا يفهمه أحد وهو الناضج الآن لأنه أزمع على خوض المجاهيل، وهذا المقطع الافتتاحي على بساطته يلخصُ فلسفة الرحالة والشاعر (باسم فرات) ويحثه الدائم عن أشياء تثير الدهشة في عالم يبدو مُنتهكاً الآن، لأنّه أصبح قرية صغيرة لذا فهمة الرحالة المحدث أصعب وأدق لأنّه سيصف ويقول وينقل ما يعرفه الجميع ربما بفضل الصورة الحيّة التي تنقل وتوثق لكلّ شيء لذا كانت (مقدمته) واعية جداً لما آل إليه هذا الأدب حيث يقول " أدب الرحلات ليس تسجيلاً دقيقاً لما نُشاهدهُ ، بل هو تعبير عن ثقافتنا ووعينا بالمكان وبالآخر، فيه تشتغل حواسنا التي كلّما كانت مُدربةً بشكلٍ جيد، جعلتنا ندون ما لا يمكن للآخرين تدوينه، فنحن ندونُ بذكرياتٍ مُتشابهة ، ما يمنحنا خصوصيتها ونفردا هو قراءتنا التي عمّلت على صقل وعينا وإحساسنا بالمحيط "(٤٠) .

ويحث (محمد ثابت) في مُقدمته الشباب على السفر والترحال " وقد دَوّنتُ مشاهداتي كلّها مفصلة في عشرةٍ مؤلفات ، كان لها في أبناء الجيل الحاضر الأثر المحمود الذي كنتُ أرمي إليه وأضعه نصبَ عيني ، والآن أبيت قرير العين ، إذ أرى الكثير من أبنائي قد أثار فيهم ما كتبتُ ، فأخذوا يغامرون بالنزوح والارتحال ليروا العالم "(٤١)، وحثّه هذا يندرج ضمن الإيحاء غير المباشر بمتابعة الرحلة كنصٍ مقروء ولأنّ الرحلة عنده تعادل رؤية العالم (فأخذوا يغامرون بالنزوح والارتحال ليروا العالم) وقد حاول كذلك أن يوحى لقارئه بالتشويق الذي سيجده في الرحلة " ولعلمهم يجدون في هذا الكتاب الذي يطوّفُ بهم في بلاد الدنيا قاصيها ودانيها وفير مشوق وأجدى دليل "(٤٢) .

إنّ هذه المقاطع والعبارات الافتتاحية تلائم الرحلة لأنها تتسم بصفات تجعلها فناً يمكن أن يُقدّم له ما يوفر للرحالة فرصة كبيرة للتنبؤ به عن خصائص رحلته أو دفع القارئ نحوها، وبعد الاطلاع على الكثير من هذه العبارات والمقاطع يمكننا القول إنّ هذه المقاطع والعبارات تُندرج تحت نقاطٍ ثلاثة :

أولاً : مقاطع وعبارات على هيكل الرحلة لا تقدم لها إضافةً بنائية مهمة، وتبدو زائدة وغير مُنسجمة مع فضاء الرحلة .

ثانياً : مقاطع وعبارات تُنجز في مدّ أوامر بنائية مع جسد الرحلة وتتواشج مع جزئياتها مكونة معها علاقة معرفية مفيدة وأصلية .

ثالثاً: مقاطع وعبارات بدت فاعلة بصورة مخالفة ، إذ فشلت في تقديم الرحلة وأسهمت في تعويم المقطع الافتتاحي وإخراجه من حيز البناء للرحلة .

الهوامش :

- (١) ينظر: عنوان محمود عبد الوهاب ، العلاقة التأويلية مع النص، محمد خضير، مجلة الأقاليم ع(١-٤)، ١٩٩٦م: ١٠٣.
- (٢) ينظر: المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار : ١/٣ .
- (٣) ينظر: العنوان في الشعر العراقي المعاصر، أنماطه ووظائفه، أ.م. د. ضياء الثامري، مجلة القادسية للآداب والعلوم التربوية، مج(٩)، ع(٢)، ٢٠١٠م : ١٣ .
- (٤) ينظر: عتبات النص الأدبي : ٢٨ .
- (٥) هوية العلامات : ١١ .
- (٦) ينظر: سيماء العنوان : ٣٣ .
- (٧) ينظر: على سبيل المثال لا حصر : تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار لابن جبير، وتحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة، و أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للبشاري المقدسي .
- (٨) ينظر: سر الفصاحة : ١٧١ .
- *من الرحلات الحديثة التي لجأت إلى العنوان السجعي : مفاكهة الخلان في رحلة اليابان، يوسف القعيد، ورحلة الموكوس في بلاد الفلوس، محمود السعدني .
- (٩) ينظر: ثريا النص : ٣١ .
- (١٠) ينظر: جماليات التشكيل الروائي : ٢٥ .
- (١١) أدبية الرحلة : ١٠ .
- (١٢) ينظر: الرواية، وصناعة كتابة الرواية : ٩٧ .
- (١٣) ينظر: جماليات التشكيل الروائي : ٢٥ .
- (١٤) ينظر: عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص : ٨٦ وما بعدها.
- (١٥) من العنوانات الفنية :
- رحلة إلى الشفق البعيد ، عطية عامر، ١٩٩٠م .

-خرائط منتصف الليل , علي بدر, ٢٠٠٩م .

-بحر أزرق .. قمر أبيض , حسن البحار , ٢٠١٤م .

-لا أريد لهذه الرحلة أن تنتهي , عاصم الشيدي , ٢٠١٤م .

(١٦) ينظر: العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه، عبد القادر رحيم, مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة سبكرة - الجزائر, ع٢, ٢٠٠٨م : ٣٣٦.

(١٧) في القراءة (قراءة مالم يقرأ) , علي حرب, مجلة شؤون أدبية - الامارات العربية المتحدة, ع(٧-٨) , ١٩٨٩م : ٧-٨.

(١٨) (جماليات النثر العربي-الفي)، الموسوعة الصغيرة : ٤٠

(١٩) ينظر: الخطاب وخصائص اللغة العربية : ٦٣.

(٢٠) ينظر: م . ن : ٦٣.

(٢١) ينظر: التأويل والتأويل المفرط : ٥.

(٢٢) ينظر: قراءات في الشعر العربي الحديث : ٣٤.

(٢٣) سردية النص الأدبي : ١٣٢.

(٢٤) أدب الرحلة في التراث العربي : ٦.

(٢٥) المدخل إلى مناهج النقد المعاصر : ٢١٠.

(٢٦) عتبات الكتابة، البنية والدلالة : ٣٠.

(٢٧) ذكريات باريس : ٩. ينظر: إهداء عادل أحمد سريكس في رحلته, رحلة مصري إلى أمريكا: ٥ .

**عبد القادر حمزة : صحفي, مؤرخ, من كبار كتاب السياسة المصرية ولد عام ١٨٨٠م وتوفي عام ١٩٤١م.
ينظر: موسوعة الأعلام, خير الدين الزركلي : ١٩٨ .

(٢٨) رحلة إلى الحجاز: ٥. ينظر: إهداء رحلة : أوراق أندلسية, عبد العاطي محمد الورفلي: ه , وكذلك إهداء الدكتور محمد الجوادي في رحلته , رحلات شاب مسلم : ٤ .

(٢٩) رحلة إلى جزر مالديف : ٣.

(٣٠) م . ن : ٣.

(٣١) ينظر: رحلة (أيام في فيتنام) , وغيرها من رحلاته.

*****أحمد نجيب الشيخ** : تربوي ودبلوماسي, وكاتب ومترجم مصري, له العديد من المترجمات منها : القياصرة القادمون, توفي ١٩٩١ م . ينظر: المستدرك على تنمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف: ١٧/١ .

(٣٢) رحلة الأندلس، حديث الفردوس المفقود : ٧ .

(٣٣) ينظر : الكتابة بدرجة الصفر : ٢٥ .

******إستثيا** من البحث المقاطع والمقدمات التي كتبها من راجع أو حقق الرحلة لأنها ليست من نتاج الكاتب .

(٣٤) استرداد المعنى ، دراسة في أدب الحداثة : ١٥٦ .

***** من الدراسات التي تناولت العنوان :

-دينامية النص ، محمد مفتاح .

-سيماء العنوان ، بسام قطوس.

-العنوان وسيميوطقيا الاتصال الأدبي ، محمد فكري الجزار .

-ثريا النص ، محمود عبد الوهاب .

(٣٥) ينظر: عتبات النص الأدبي (بحث نظري), د. حميد الحمداني, مجلة علامات في النقد, مج(١٢), ع(٤٦), ٢٠٠٢ م : ٣٢ .

(٣٦) ينظر : الشعر العربي الحديث (بنايته وابدالاتها) التقليدية : ١٨٨ .

(٣٧) الرحلة النجدية الحجازية : ٣-٤ .

(٣٨) م . ن : ٤ .

(٣٩) الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف : ٣٧ .

(٤٠) الحلم البوليفاري : ٣ .

(٤١) م . ن : ٦ .

(٤٢) رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها : ٨ . **وينظر**: تقديم: رحلة الشرق والغرب- سافرت في الإنسان والمكان والزمان, د. نعمان أحمد فؤاد : ٣-٥, وتقديم أحمد قاسم جودة في رحلته, الناس والحياة في المانيا: ٣,

وكذلك تقديم عادل أحمد سريكس، في رحلته، رحلة مصري إلى أمريكا، ص ٩-١٥، وتقديم الدكتور محمد الجوادي في رحلته، رحلات شاب مسلم، ص ٥-٦، حيث كتب مقدمتين لطبعتي الرحلة .

(٤٣) رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها : ٨ .

المصادر والمراجع :

أولاً : الكتب :

- ١- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، البشاري المقدسي ، تح: محمد مخزوم ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
- ٢- أدب الرحلة في التراث العربي ، د. فؤاد قنديل ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط ٢ ، ٢٠٠٢ م .
- ٣- أدبية الرحلة ، عبد الرحيم مودن ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ٤- الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، شكيب أرسلان ، صححها وعلق عليها: حسن السماحي سويدان ، دار النوادر، سوريا، ط ١ ، ٢٠٠٧ م .
- ٥- استرداد المعنى - دراسة في أدب الحداثة ، عبد العزيز إبراهيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م .
- ٦- أيام في فينتام ، محمد بن ناصر العبودي ، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٤١٧ هـ .
- ٧- أوراق أندلسية ، عبد العاطي محمد الورفلي ، ليبيا- طرابلس ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
- ٨- التأويل والتأويل المفرط ، امبير تو ايكو، ت: ناصر الحلواتي ، مركز الانماء الحضاري، الرباط، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
- ٩- بحر أزرق .. قمر أبيض ،
- ١٠- بلاد البلطيق - رحلة وحديث عن المسلمين، محمد بن ناصر العبودي ، طبع في مطابع الجاسر، الرياض ، ٢٠٠١ م .
- ١١- بلاد الداغستان ، محمد بن ناصر العبودي ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، ١٤١٣ هـ .
- ١٢- بيليز والسلفادور وحديث عن المسلمين ، محمد بن ناصر العبودي ، مطبعة العلا ، السعودية، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

- ١٣- تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار, ابن بطوطة , درس ومنتخبات فؤاد أفرام البستاني , المطبعة الكاثوليكية , بيروت , ١٩٣٧ م .
- ١٤- تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار ١١٨٢-١١٨٥ م , ابن جبير, تحرير وتقديم : علي أحمد كنعان , المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت , ٢٠٠١ م .
- ١٥- ثريًا النص- مدخل لدراسة العنوان القصصي(الموسوعة الصغيرة/ ع٣٩٦), محمود عبد الوهاب, دار الشؤون الثقافية , بغداد , ١٩٩٥ م .
- ١٦- جماليات التشكيل الروائي- قراءة في الملحمة الروائية ((مدارات الشرق)) لنبيل سليمان , محمد صابر عبيد بالاشتراك مع د. سوسن البياتي , منشورات دار الحوار للنشر والتوزيع , اللاذقية, ٢٠٠٨ م .
- ١٧- جماليات النثر العربي الفني , طراد الكبيسي , الموسوعة الصغيرة(٤٤٢), دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط١, ٢٠٠٠ م .
- ١٩- الحلم البوليفاري, رحلة كولومبيا الكبرى , باسم فرات, الحضارة للنشر, مصر, ط١, ٢٠١٥ م.
- ٢٠- خرائط منتصف الليل , علي بدر, دار المدى للثقافة والنشر, ط١, ٢٠٠٩ م .
- ٢١- الخطاب وخصائص اللغة العربية , دراسة في الوظيفة والبنية والنمط , أحمد المتوكل , دار الاختلاف , الدار العربية للعلوم ناشرون , ط١, ٢٠١٠ م .
- ٢٢- داخل أسوار الصين , رحلة وحديث في شؤون المسلمين , محمد بن ناصر العبودي , مطابع الفرزدق التجارية , الرياض , ط١, ١٩٩٢ م .
- ٢٣- دينامية النص : تنظير وإنجاز, محمد مفتاح , المركز الثقافي العربي, بيروت , ط١, ١٩٨٧ م.
- ٢٤- ذكريات باريس , زكي مبارك , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , مصر, ٢٠١٢ م .
- ٢٥- رحلات شاب مسلم في الهند وبريطانيا وأمريكا وإيطاليا , د. محمد الجوادي , دار الشروق , القاهرة , ط٢, ١٩٩٦ م .
- ٢٦- رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها , محمد ثابت , مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة والنشر, مصر, ٢٠١٤ م .
- ٢٧- الرحلة إلى أمريكا , محمد لطيف البتانوني , مكتبة الخانجي, القاهرة , ١٩٣٠ م .
- ٢٨- رحلة إلى جزر المالديف , إحدى عجائب الدنيا , محمد بن ناصر العبودي , دار العلوم للطباعة والنشر, السعودية , ط١, ١٩٨١ م .
- ٢٩- رحلة إلى الحجاز, إبراهيم عبد القادر المازني , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مطبوعات الجديد, ع(٢١), ط٢, ١٩٧٣ م .

- ٣٠- رحلة إلى الحجاز, إبراهيم عبد القادر المازني , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , مصر, د.ت.
- ٣١- رحلة إلى الحجاز, أحمد بن محمد بن ناصر الزيني , فاس , ١٣٢٠ هـ .
- ٣٢- رحلة إلى الشفق البعيد- فيتنام - , عطية عامر, مكتبة الأنجلو المصرية , ط١ , ١٩٩٠ م .
- ٣٣- رحلة إلى المغرب العربي , أحمد حسين شرف الدين , دار الثقافة , القاهرة , ١٩٧٧ م .
- ٣٤- رحلة الأندلس , حديث الفردوس المفقود , د. حسين مؤنس , الدار السعودية للنشر والتوزيع, ط٢ , ١٩٨٥ م .
- ٣٥- رحلة الحج إلى بيت الله الحرام , الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي, إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد , دار علم الفوائد , السعودية , ط١ , ١٤٢٦ هـ .
- ٣٦- رحلة الحج إلى بيت الله الحرام , محمد الأمين الشنقيطي الجكني , دار الشروق, جدة, ١٤٠٣ هـ.
- ٣٧- رحلة الشرق والغرب , سافرت في الإنسان والزمان والمكان , د. نعمات أحمد فؤاد , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , ط١ , ١٩٨٦ م .
- ٣٨- رحلة مصري إلى أمريكا , عادل أحمد سريكس المحامي, مكتبة دربولي , القاهرة , ط١ , ١٩٩٨ م.
- ٣٩- الرحلة النجدية الحجازية .. صور من حياة البادية ١٩٢٠م , محمد بهجة البطار, المطبعة الجديدة, دمشق , ١٩٦٧ م .
- ٤٠- رحلتي إلى اليمن العربية السعيدة , أحمد مزيد الرفاعي , مطبعة محمد علي صبيح , القاهرة , ١٩٥١ م .
- ٤١- الرواية وصناعة كتابة الرواية , إدوارد يلشن , دايانا بتفاير, ت : سامي محمد , الموسوعة الصغيرة منشورات دار الجاحظ للنشر, العراق , ١٩٨١ م .
- ٤٢- سر الفصاحة , لابن سنان الخفاجي , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١ , ١٩٨٢ م .
- ٤٣- سيمياء العنوان , د. بسام قطوس , وزارة الثقافة , الأردن- عمان , ط١ , ٢٠١٠ م .
- ٤٤- الشعر العربي الحديث بنيته و ابدالها التقليدية , د. محمد بنيس , دار توبقال -الدار البيضاء, ط٣ , ٢٠٠١ م .
- ٤٥- عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص , عبد الحق بلعاد , الدار العربية للعلوم ناشرون, الجزائر, ط١ , ١٩٩٢ م .
- ٤٦- عتبات الكتابة , البنية والدلالة , عبد الفتاح الحجمري , منشورات الرابطة الأدبية , ط١ , ١٩٩٦ م.

- ٤٧- قراءات في الشعر العربي الحديث , د. بشرى البستاني , دار الكتاب العربي , لبنان-بيروت, ط١, ٢٠٠٢م .
- القلم وما أوتي , محمد بن ناصر العبودي ,
- ٤٨- الكتابة في درجة الصفر, رولان بارت , ت: محمد نديم خشفة , مركز الأنماء الحضاري , ط١, ٢٠٠٢م .
- ٤٩- لا أريد لهذه لهذه الرحلة أن تنتهي , عاصم الشيدي , بيت الغشام للترجمة والنشر, مسقط , ط١, ٢٠١٤م .
- ٥٠- المدخل إلى مناهج النقد المعاصر, د. بسام قطوس , دار الوفاء للطباعة والنشر, ٢٠٠٦م.
- ٥١- المستدرك على تنمة الأعلام للزركلي , محمد خير رمضان يوسف , دار ابن حزم , لبنان-بيروت, ط١, ٢٠٠٢م .
- ٥٢-المستفاد من السفر إلى تشاد , محمد بن ناصر العبودي , الرياض , د. د. ط. د. ت .
- ٥٣- مفاكهة الخلان في رحلة اليابان , يوسف القعيد , دار الشروق , القاهرة , ط١, ٢٠٠١م .
- ٥٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار, المعروف بالخطط المقرئية , المقرئزي , دار صادر, بيروت , د. د. ط. د. ت .
- ٥٥- الموكوس في بلاد الفلوس , محمود السعدني , مؤسسة أخبار اليوم , مصر, ١٩٩٧م .
- ٥٦-موسوعة الأعلام , الزركلي
- ٥٧- الناس والحياة في ألمانيا , تأملات وانطباعات, أحمد قاسم جودة , المطبعة العالمية , القاهرة, ط١, ١٩٦٣م .
- ٥٨- هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل , د. شعيب حلفي , دار الثقافة للنشر والتوزيع , مطبعة النجاح , المغرب , ط١, ٢٠٠٥م .

ثانياً : المجالات والدوريات :

- ١- عتبات النص الأدبي (بحث نظري), د. حميد الحمداني, مجلة علامات في النقد, مج(١٢), ع(٤٦), ٢٠٠٢م .
- ٢-العنوان في الشعر العراقي المعاصر، أنماطه ووظائفه, أ.م. د. ضياء الثامري, مجلة القادسية للآداب والعلوم التربوية, مج(٩), ع(٢), ٢٠١٠م .
- ٣-العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه، عبد القادر رحيم, مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة سبكرة - الجزائر, ع٢, ٢٠٠٨م .

- ٤- عنوان محمود عبد الوهاب ، العلاقة التأويلية مع النص، محمد خضير، مجلة الأقلام ع(١-٤)،
١٩٩٦ م .
- ٥- في القراءة (قراءة مالم يقرأ) ، علي حرب، مجلة شؤون أدبية - الامارات العربية المتحدة، ع(٧-٨) ،
١٩٨٩ م .

Abstract

-Building the textual thresholds in the modern literary journey-

The first research investigates the construction in the literally entries of the modern literature tour represented in, primary subjects, secondary subjects , inscription and introductory expressions . These entries are the most important than the others , that the research try to study the types of its construction and point to the frequent types in them , so the studied types belong to different generations of the modern Arabic researches.